@ 271 @ تعالى ظاهره المتبادر منه تشبيهه بصفة الخلق ؟ .

والجواب الذي لا جواب غيره : لا . .

فبأي وجه يتصور عاقل أن لفظاً أنزله ا في كتابه ، مثلاً دالاً على صفة من صفات ا أثنى بها تعالى على نفسه ، يكون ظاهره المتبادر منه ، مشابهته لصفة الخلق ؟ { سُبْحَانَكَ هَاذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ } . .

فالخالق والمخلوق متخالفان كل التخالف وصفاتهما متخالفة كل التخالف . .

فبأي وجه يعقل دخول صفة المخلوق في اللفظ الدال على صفة الخالق ؟ أو دخول صفة الخالق في اللفظ الدال على صفة المخلوق مع كمال المنافاة بين الخالق والمخلوق ؟ .

فكل لفظ دل على صفة الخالق ظاهره المتبادر منه أن يكون لائقاً بالخالق منزهاً عن مشابهة صفات المخلوق . .

وكذلك اللفظ الدال على صفة المخلوق لا يعقل أن تدخل فيه صفة الخالق . .

فالظاهر المتبادر من لفظ اليد بالنسبة للمخلوق ، هو كونها جارحة هي عظم ولحم ودم ، وهذا هو الذي يتبادر إلى الذهن في نحو قوله تعالى : { فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا } .

.

والظاهر المتبادر من اليد بالنسبة للخالق في نحو قوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } أنها صفه كمال وجلال ، لائقة با جل وعلا ثابتة له على الوجه اللائق بكماله وجلاله . .

وقد بين جل وعلا عظم هذه الصفة وما هي عليه من الكمال والجلال ، وبين أنها من صفات التأثير كالقدرة ، قال تعالى في تعظيم شأنها { وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالاٌّ رْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } .